



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمى

جامعة محمد الشريف مساعديّة - سوق أهراس-



إحياء ذكرى عيد الطالب



عيد الطالب 19 ماي

1956-2015



المديرية الفرعية للأنشطة الثقافية و الرياضية و العلمية

السنة الجامعيّة

2015/2014

إضراب 19 ماي 1956 : رصيد الحركة الطلابية الجزائرية - الوعي بالذات والمصير -

□□□□□□:

لا يمكن بحال من الأحوال تلمس القيمة التاريخية لإضراب 19 ماي 1956 مالم نتفهم رصيد الحركة الطلابية خلال الاحتلال الفرنسي، وكيف تقلبت أوضاعها، وما هي معاناتها، وكيف كافحت وناضلت إلى أن أصبحت رقما مهما في يد الشعب الجزائري، وكانت أهم سند ترتكز عليه الثورة التحريرية.

لقد مرت الحركة الطلابية بالجزائر خلال الاحتلال الفرنسي بثلاث مراحل أساسية:

المرحلة الأولى: التغيب والغربة (1920-1930).

أولا: التغيب.

في إطار الحرب الشاملة التي مارستها فرنسا ضد الشعب الجزائري كان أحد أهم مظاهرها الحرب الحضارية التي عولت دوائرها الاستعمارية على اقتحامها بكل قوة وحماس من أجل الوصول إلى التغيير الجذري للملامح الجزائرية، عن طريق مشروع " البتر والإلحاق" أو بمعنى آخر توفير شروط الانحلال الحضاري. ولم يكن في واقع الأمر سوى التعليم القاعدة التي سوف ينطلق منها لتنفيذ هذا المشروع باعتبار التعليم الأداة والقناة التي تتم عبرها عملية التفريغ والشحن وإعادة صياغة المجتمع وفق المنظور الغربي الفرنسي.

وأُسست فرنسا لما يمكن تسميته بـ"إجراءات الهيمنة الضامنة"، ونعني بـ" الهيمنة الضامنة"، الاجراءات التي تضمن تحقيق المشروع الاستعماري واستمراره مهما كلفت من ثمن. وكان الهدف الأولي منصبا بعناية بالغة حول تجفيف منابع العلمية والثقافية والحضارية للشعب الجزائري، أو بعبارة أخرى التغيب القسري لكل أثر حضاري جزائري. وقد توزعت هذه الإجراءات في إطارين أساسيين:

الإطار الهيكلي: وتم من خلاله تصفية معظم المرافق والبنى التحتية للمنظومة التربوية والعلمية الجزائرية من مساجد ومدارس وزوايا وجمعيات ومكتبات وخزائن كتب بالإضافة إلى الوثائق والأرشيف واحتفظ الاحتلال بما يفيد، واستخدمت بعض المرافق في المصالح المدنية والعسكرية للاحتلال.

وبالمقابل إنشاء مؤسسات تعليمية فرنسية تحل محلها وتملاً الفراغ الذي أوجدته فيما يخدم توجهاتها.

وينبغي الإشارة إلى أن التعليم في الجزائر قبل الاحتلال كان يستوعب الابتدائي والثانوي والجامعي، وكانت بالوطن جامعات تضاهي الجامعات العربية ونكتفي بشهادة الجنرال الفرنسي "هوتبول" في مذكره بعث بها سنة 1850م إلى رئيس الجمهورية الثانية وفيها ما يلي: "كانت الثقافة الإسلامية في الجزائر واسعة الانتشار وشاملة للفروع الآتية :

1- التعليم الابتدائي: ويشمل الأطفال بين الثالثة والعاشرة .

2- التعليم الثانوي: ويشمل الأطفال بين العاشرة والخامسة عشرة.

3-التعليم العالي: ويشمل الحقوق والفقهاء والرياضيات وعلم الفلك والجغرافيا والتاريخ والطب .

وكان التعليم في الثانوي والعالي مجانيا كالابتدائي، وكان يوجد في الجزائر أيضا جامعات أهمها جامعة قسنطينة وجامعة مدينة الجزائر وجامعة تلمسان وجامعة مازونة وبسكرة، وكانت هذه الجامعات من مستوى جامعة القاهرة وجامعة تونس وجامعة فاس وكانت تضم آلاف الطلبة".

الإطار التنظيمي: بالموازاة مع ذلك تم إصدار ترسانة من القوانين الاستثنائية تستهدف تحطيم مغنويات المجابهة وتوفير الغطاء للضرب بيد من حديد كل من يحاول أن يتحرك في الاتجاه المعاكس للمشروع الفرنسي. من ذلك: قانون تجريم استعمال اللغة العربية واعتبارها لغة أجنبية - قانون إلغاء القضاء الإسلامي - قانون الجنسية. قانون الأهالي.

ومن جهة أخرى نظمت المدارس الفرنسية وأتاحت التعليم فيه لكل أبنائها، وأطلقت الحرية للمبشرين ولاسيما الآباء البيض والأخوات البيض والمستشرقين الفرنسيين للطعن في الإسلام وتراثه.

الطالبات في هذه الأثناء سوى التكيف مع الظروف المفروضة، فقد كان توجههم للدفاع عن الأمة واستمراريتها يختلف باختلاف الإمكانات الشخصية والمادية والعلمية، وتتنوع بين المجابهة العسكرية والمجابهة الحضارية. فإذا كانت مجابهة عثمان خوجة وإضرابه سياسية فإن لفيفا من الطلبة انضم إلى المقاومة المسلحة كالأمير عبد القادر وبعض طلبة الزوايا، وجزء آخر استمر في التعليم وتداوله بعيدا عن أعين فرنسا، والبقية هاجرت إلى المشرق والمغرب طلبا للعلم حيث لا مأمن في الداخل.

ثانياً الغربية: يبدو أن الإجراءات السالفة المتخذة من قبل سلطات الاحتلال قد نجحت نسبياً في الشطر الأول من مشروع ██████████ الذي استمر سنوات طوال من التجهيل الممنهج. وبعد أن سكنت الأوضاع وتمت السيطرة على كل منابع إلا فيما لا يمس الاستعمار، انفتحت السلطات الاستعمارية على تعليم نسبة ضئيلة من الأهالي (أعداد) بشروط مضنية وعبر مرشحات دقيقة وتحت المراقبة المركزة والصارمة رغم أن الهدف من ذلك تكوين جيل من المتعلمين يكون جسراً أو معبراً للإلحاق الحضاري.

ويبدو أن هذا الشعور بالغربة قد أصبح مؤرقا لبعض الطلبة وكان دافعا لهم إلى الاجتهاد في إثبات ذواتهم بالتفوق والنبوغ العلمي، وكانت آفاقهم ترنو إلى اليوم الذي يستطيعون فيه الانفلات من هذه الغربة والرد على كل الأسئلة الطويلة المحرجة التي باتت تنغص حياتهم .

ولقد كان نموذج محمد بن أبي شنب خير من يمثل هذه الظاهرة والتعامل معها بذكاء وفقا للظروف وتكيفاً مع المتاح من الثغرات .



تميز محمد بن أبي شنب بنشاط كبير وذكاء متميز واستطاع كأول طالب جزائري الحصول على شهادة الدكتوراه وأن يصبح أستاذ بجامعة الجزائر. ونظرة سريعة على مؤلفاته ندرك تلك الغربة التي كان يحارب من أجل التخلص منها من موقعه بمختلف الطرق والوسائل. فبالإضافة إلى محافظته على مظهره

الخارجي باللباس العربي الإسلامي داخل الحرم الجامعي وخارجه ألف وحقق مجموعة من الكتب المتعلقة بالتاريخ العلمي والحضاري للجزائر ولبلدان الشمال الإفريقي تونس و المغرب في إشارة إلى أن البعد الحضاري للمغرب العربي أكثر عمقا ورسوخا من فرنسا. من أعماله:

- الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية" طبع بالجزائر سنة1920.

- نشر "رحلة الحسين الورثاني" طبعت بالجزائر سنة 1908م.

- الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية " لابن قنفذ القسنطيني لم يطبع.

- ألف كتابا في تاريخ الرجال الذين رووا صحيح البخاري وبلغوه للجزائر، نشره بالفرنسية في مجموع مقالات الوافدين على مؤتمر المستشرقين بالجزائر سنة 1905م.

ونظرة على إحصائيات الطلبة الجزائريين خلال الاحتلال بقي بتقدير حجم التجهيل والتغيب الذي تعرض له الشعب الجزائري، وتؤكد من جانب آخر مقدار الحذر الذي كانت تخشاه الدوائر الاستعمارية من اتساع دائرة تعليم الجزائريين.

المرحلة الثانية: الوعي التفاعلي(1920-1954)

شهدت نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين موجة من الوعي الحضاري الإسلامي مؤسسا في الجامعة الإسلامية والأفكار التنويرية لعدة علماء الذين زاروا الجزائر سنة 1903 .

وابتداء من العقد الثاني من القرن العشرين والتغيرات الدولية الكبيرة التي ساهمت في الانفتاح السياسي النسبي خاصة بعد الحرب العالمية الأولى وانسياب الأفكار التحررية وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها، ورجوع طلبة المهجر بمختلف توجهاتهم وإطلاق الحرية لتكوين الهيئات واكتشاف الغبن والغربة بشكل أوضح...ظهر نتاج طلابي سوف يكون له دور أساسي في إعادة الوعي.

إن الطبقة الطلابية التي خرجت في عشرينات القرن العشرين كانت مثقلة بتبعات تسعة عقود من أسر للهوية وتغيبها بالجهل والتدجيل ولذلك كانت بها آثار لانساق إيديولوجية مصنوعة على عين الاستعمار غير أنها لم تكن مؤثرة في المجرى العام للطلبة الذين برزت مسيرتهم بخطى حذرة مكتفية بالهوامش المتاحة في انتعاش مختلف الأجهزة العضوية الأساسية في المجتمع، وكان الاهتمام بالذاكرة أو الهوية وإعادة بعثها لاستعادة شبكة العلاقات الاجتماعية وفق المنظور الحضاري الوطني. وكانت الخطى تسير في الممرات التي لايمكن الاحتلال من التنبه إليها. وبدا التفاعل الطلابي يتعامل مع نفسية الاحتلال بالتدرج المريح الهادئ ورفع مستوى الحراك والمطالب بدرجات محسوبة تؤدي دورها المرحلي وتجنبه ردات الفعل القاسية، فأسس الطلبة سنة 1920 تنظيما طلابيا أطلقوا عليه اسم" ودادية الطلبة المسلمين الجزائريين" وتحول فيما بعد إلى "جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين" وشارك بعض أعضائه في تكوين"جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين". وتمكن الطلبة من التمتع في مركز التأثير المجتمعي وتزايد نشاطهم في كل الوسائل والوسائط المتاحة(صحافة -أحزاب ..) ، وبمرور الزمن بدأت الأمة تمتثل للشفاء التدريجي. وكان من نتائجها تأليف أول كتاب حول تاريخ الجزائر للطالب امبارك بن محمد الملي بعنوان " تاريخ الجزائر في القديم والحديث" الذي طبع سنة 1928.

الاحتفالات المئوية وأثرها في تنمية الوعي و الحركة:

من المفارقات أن الاحتفالات الفرنسية بمرور مائة سنة على احتلال الجزائر كانت بكل المقاييس مفزعة للاحتلال قاسمة لكيانه. لقد استمرت الاحتفالات ثلاث سنوات من 1927 إلى 1930 وفي خلالها قامت فرنسا بحل حزب نجم شمال إفريقيا بحجة تعامله مع جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين " حتى تتفرغ للاحتفالات الرسمية سنة 1930. وقد ظهرت كتابات كثيرة حول هذه المناسبة سميت بـ "المجموعة المئوية الجزائرية" Collection de centenaire de l'Algérie.

وكان من آثارها الطيبة على الجزائر إنشاء نادي الترقى سنة 1927 الذي صادف تأسيسه مرور قرن على الحصار الفرنسي للجزائر واسمه يحمل هم النهوض بالأمة وترقيتها. وتأسست فيه كذلك جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 (حيث كان كل أعضائها من الطلبة الذين درسوا في جامعات المغرب- القرويين- وتونس- الزيتونة- ومصر- الأزهر-) وأسس بعدها حزب الشعب الجزائري. وأطلقت الصحافة الجزائرية على هذه الاحتفالات اسم مهازل سنة 1930 ، ورددت العبارة القائلة "أن الفرنسيين لن يحتفلوا بثاني عيد لهم". وتفاعل الطلبة بهذا الحدث المرير والمثير وانطلقوا في عقد مؤتمراتهم السنوية من خلال جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين

المرحلة الثالثة: الفعل الثوري (الوعي بالمصير) 1954-1962.

الثورة وأثرها في البنى الطلابية:

من اللازم الإشارة إلى أن اندلاع الثورة التحريرية قامت بعد أن استنفذت كل الطرق والوسائل السياسية ووصولها إلى طريق مسدود، فالإخفاقات التي تعرضت لها الطبقة السياسية وظهور الشقاكات في بعضها وتغذيتها من قبل الاستعمار ومآلات مجازر 8ماي 45 وظهور المقاومة المسلحة في كل من المغرب وتونس ضد نظام الحماية كل ذلك كان ملهما في اندلاع الثورة.

وتحكت في الحركة الطلابية أثناء الثورة مرحلتان أساسيتان:

1- مرحلة الفعل التكاملي مع الثورة (1954- 19 ماي 1956)

وهي مرحلة ما قبل الإضراب.

لم تتردد الطبقة الطلابية في الالتزام بالخطوط العريضة للثورة منذ بداياتها، وكان تعاملها مع الثورة يندرج في إطار من المشاركة إذ التحق مجموعة من الطلبة بالثورة بصفة محدودة بينما بقيت عمومهم في مقاعد الدراسة تنير الطلبة والمجتمع الجزائري وتشرح للطلبة الفرنسيين قضية الجهاد وشرعية الثورة وقرروا الانفصال عن الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين وأسسوا "الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين" من 8- 15 جويلية 1955 بعد 9 أشهر من اندلاع الثورة . وكان من أهم أهدافه : الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية لكل الطلاب الجزائريين أينما كانوا، وتوحيد الطلبة ورط مصيرهم بمصير شعبهم المكافح ضد الاحتلال .

وقد أحدث تأسيس هذا الاتحاد الطلابي انتفاضة قوية في باقي الفئات الوطنية الأخرى التي سارعت في فك ارتباطها وقطع علاقتها بالهيئات الفرنسية، فأسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين، في 24 فيفري 1956

وبعد الرد الهمجى للاحتلال على الشعب الجزائري والمجازر الرهيبة التي تعرض لها قام الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وأعلن في 20 جانفي 1956 إضرابا وقدم فيه إنذارا لسلطات الاحتلال

بالتوقف عن سفك دماء الجزائريين، وعقد مؤتمره الثاني في مارس 1956 في باريس قبل مواعده بأربعة أشهر وطالبوا فيه باستقلال الجزائر والتفاوض مع جبهة التحرير الوطني وكان الرد الفرنسي على الطلبة قاسيا .

2- مرحلة الفعل الثوري أو المشاركة الثورية (19 ماي - 1962)



بعد الفشل الذريع الذي منيت به قوات الاحتلال في مواجهة تنامي الثورة ركزت حربها من الناحية العسكرية ومن جانب الحرب النفسية باعتبار ما يحدث في الجزائر ما هو إلا من قبل عصابة لا علاقة للشعب بإجرامها، وحاولت إيهام العالم بهذا الادعاء وركزت من جانب آخر على إيقاع الأذى والتقتيل لأعضاء في الاتحاد الطلابي .

وبالتنسيق المحكم بين اتحاد الطلبة والثورة ولتبديد ادعاءات الاحتلال، وبعد انضمام أحزاب وشخصيات وطنية مرموقة إلى صفوف الثورة ففي 22 أبريل 1956 أعلن كل من عباس فرحات (حزب البيان الديمقراطي) وأحمد توفيق المدني الرئيس الثاني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين انضمامهم إلى الثورة، وتحت تأثير استقلال كل من المغرب (2 مارس 1956) وتونس (20 مارس 1956) ، قرر الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الدخول في إضراب عام ولا نهائي في 19 ماي 1956 والالتحاق بصفوف المجاهدين في الجبال وخلايا جبهة التحرير الوطني.

وقراءة متأنية لما جاء في بيان الإضراب يمكن تلخيصه فيما يلي:

1- إدانة الطلبة للاستعمار ووحشيته في القتل والحرق للطلبة والمتقنين وعموم الشعب .

2- تحدث البيان باسم كامل التراب الوطني لتأكيد شمولية الثورة للوطن كله من الشرق إلى الوسط إلى الغرب فذكرت كل من : تبسة- قسنطينة- سكيكدة- جيجل- بجاية - الجزائر العاصمة- تلمسان.

3- بالدعوة للالتحاق بالثورة في الجبال.

وتمحورت إستراتيجية الطلبة بعد إعلان الإضراب في مستويين:

المستوى الأول: المشاركة الداخلية مع جنود الثورة في الجبال في كل التخصصات.

المستوى الثاني: المساهمة في تنوير العالم في أنظمتها السياسية ومنظماتها الطلابية الأوروبية والعربية والأمريكية والآسيوية بمشروع الثورة وحق الشعب الجزائري في استقلاله .

واستطاع الطلبة أن يحققوا من خلال إضرابهم نتائج بهرت العالم كله.

إن الهدف الأساسي من إضراب الطلبة هو ضرب مصداقية الاحتلال في وصم الثورة بأنها مجرد عصابة وتدعيم الثورة التي وصلت كما يبدو إلى مفترق طرق والحاجة الماسة لتدعيمها لمرورها بفترة عصبية تهدد شرعيتها ومشروعها الوطني، فقد كانت شرعيتها كثورة شعبية شاملة على المحك ومن جهة ثانية كان مشروعها يحتاج إلى سند شعبي مكثف، وكان دخول الطلبة على الخط أهم دعم تلقته الثورة لشرعيتها ولمشروعها، وللمحافظة على مصيرها ومصير الشعب من ورائها.

وما إن أنس القادة بأن الثورة تجاوزت مرحلة الخطر وأصبحت في مأمن على شرعيتها ومشروعها حتى قرروا حل الإضراب بعد 17 شهرا من إعلانه وذلك في 14 أكتوبر 1957.

واستمرت مسيرة الطلبة وعقدوا مؤتمرهم الثالث في ديسمبر 1957.

وفي 28 جانفي 1958 قررت سلطات الاحتلال حل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين واعتقلت أعضائه في باريس واضطرت اللجنة التنفيذية مغادرة فرنسا إلى سويسرا. واستمرت المسير إلى غاية الاستقلال.

الخاتمة:

إن كل المؤشرات التاريخية تدل على أن الحركة الطلابية لم تكن في يوم من الأيام بعيدة عن المعترك السياسي وهموم الشعب والتوجه الوطني حتى في أيام اضمحلالها في نهاية القرن التاسع عشر، ومنذ بداية القرن العشرين أصبحت الحركة الطلابية في معظم توجهاتها تعبيراً عن آلام الشعب وآماله .

لقد كان إضراب 19 ماي 1956 معبرا عن عبقرية فذة تميز بها الطلبة الجزائريون، ذلك أن العبقرية كما يعرفها توماس إديسون : "هي 1% إلهاما و99% جهدا وعرق جبين". كما كان من جهة أخرى نقطة مفصلية في تاريخ الشعب الجزائري إبان الاحتلال، ذلك أن الثورة استخدمت سلاح الطلبة الذي كان آخر سلاح ادخرته لليوم الأسود، وكان الطلبة في مستوى التحدي وعلامة من علامات التكامل الوطني ولحمة أساسية ونوعية أسهمت في توطيد أركان الثورة و إخراج صوتها للعالمين.

وقد خلد الشاعر بن تومرت(مفدي زكريا)جهد الطلبة ونضالهم في قصيد أصبح من الأناشيد الوطنية الجزائرية:



نحن طلاب الجزائر نحن للمجد بناة
نحن أمال الجزائر في الليالي الحالكات
كمغرقنا في دماها واحترقنا في حماها
وعبقنا في سماها بعبير المهجات

نحن طلاب الجزائر نحن للمجد بناة
فخذوا الأرواح منا واجعلوها البنات
واصنعوا منها الجزائر
وخذوا الأفكار عنا واعصروا منها الحياة
وابعثوا منها الجزائر
نحن من لبي نداها عندما اشتد بلاها
واندفعنا لفدائها والمنايا صارخات
نحن طلاب الجزائر نحن للمجد بناة
معشر الطلاب إنا قدوة للتأثرين كم عصفا بالجبابر
سل شعوب الأرض عنا كم صرعنا الظالمين
واحتكنا للمصائر

نحن بلغنا الرسالة نحن سطرنا العدالة
نحن مزقنا الجهالة وصدعنا الظلمات
نحن طلاب الجزائر نحن للمجد بناة
ثورة التحرير مدي لبني الجيل يدا
دماها أحمر فائر
واشهدي كيف نفدي ثورة الفكر غدا
يوم تحرير الجزائر
وتسود العبقريّة في بلاد العربيّة
زخرت بالمدنيّة في العصور الخالدات
نحن طلاب الجزائر نحن للمجد بناة

من الرواد المؤسسين نذكر



المجاهد السيد: عبد العزيز بوتفليقة

ولد عبد العزيز بوتفليقة بتاريخ 2 مارس 1937 و دخل مبكرا الخضم النضالي من أجل القضية الوطنية. ثم التحق، في نهاية دراسته الثانوية، بصفوف جيش التحرير الوطني و هو في التاسعة عشرة من عمره في 1956.

و كان له أن أنيط بمهمتين، بصفة مراقب عام للولاية الخامسة، أولاهما سنة 1957، و الثانية سنة 1958، وبعد ذلك مارس مأمورياته، ضابطا في المنطقتين الرابعة و السابعة بالولاية الخامسة. ألحق، على التوالي، بهيئة قيادة العمليات العسكرية بالغرب، و بعدها، بهيئة قيادة الأركان بالغرب ثم لدى هيئة قيادة الأركان العامة، و ذلك قبل أن يوفد، عام 1960، إلى حدود البلاد الجنوبية لقيادة " جبهة المالي " التي جاء إنشاؤها لإحباط مساعي النظام الاستعماري الذي كان مرامه أن يسوم البلاد بالتقسيم. و من ثمة أصبح الرائد عبد العزيز بوتفليقة يعرف باسم "عبد القادر المالي".

و في عام 1961، انتقل عبد العزيز بوتفليقة سريريا إلى فرنسا ، و ذلك في إطار مهمة الاتصال بزعماء الثورة التاريخيين المعتقلين بمدينة (أولنوا)

في 1962، تقلد عبد العزيز بوتفليقة العضوية في أول مجلس تأسيسي وطني، ثم ولي، وهو في الخامسة و العشرين من عمره، وزيرا للشباب و السياحة في أول حكومة جزائرية بعد الإستقلال. وفي سنة 1963، تقلد العضوية في المجلس التشريعي قبل أن يعين وزيرا للخارجية في نفس السنة.

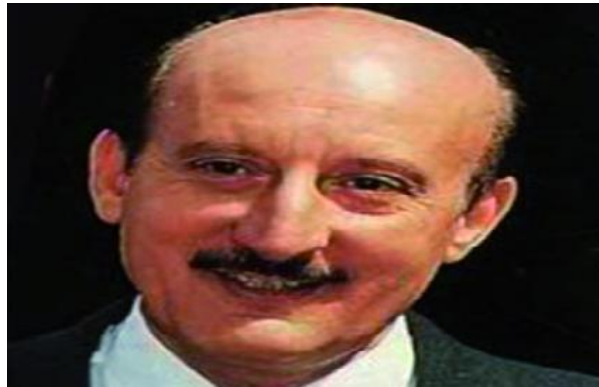


المجاهد السيد: أحمد طالب الإبراهيمي

أحمد طالب الإبراهيمي: من مواليد 5 جانفي 1932 بسطيف. ابن الشيخ العلامة البشير الإبراهيمي لأسرة يقال إنها ترقى بنسبها إلى الصحابي أبي بكر الصديق.

كان الإبراهيمي الوالد معارضا لالتحاق ابنه بالمدرسة الفرنسية بسبب محتواها الاغترابي، غير أن الشيخ عبد الحميد بن باديس أقنعه بفوائد تعلم الفرنسية وفضلها في الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي، ومن ثم درس أحمد طالب في مدرسة فرنسية وبرع فيها براعة مكنته من الالتحاق بالأقسام الثانوية عن جدارة واستحقاق.

كان أحمد طالب الابراهيمى من المؤسسين الاوائل للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، تقلد عدة حقائب وزارية بعد الاستقلال.



المجاهد المرحوم السيد: قاصدي مرباح

قاصدي مرباح 1938م – 1993م اسمه الحقيقي خالف عبد الله سياسي جزائري و رئيس وزراء سابق في عهد الشاذلي بن جديد و مدير المخابرات الجزائرية في عهد الزعيم هواري بومدين الى غاية 1979 تقريبا، هذا الاخير الذي وضع مرباح رئيسا للمخابرات الجزائرية لاتصافه بكل مواصفات الرجل الوطني و الامني اضافة الى وفائه.



المجاهد السيد: رضا مالك

ولد بباتنة في 21 ديسمبر 1931، درس في مسقط رأسه ثم انتقل إلى قسنطينة لمزاولة مشواره الدراسي ، و لما تحصل على شهادة البكالوريا التحق بجامعة الجزائر قسم الفلسفة ثم انتقل إلى جامعة باريس أين تحصل على شهادة ليسانس آداب فلسفة ، و كان من الأعضاء المؤسسين لاتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين . التحق بجبهة التحرير الوطني بتونس وتولى إدارة جريدة المجاهد في 1957. قام بعدة مهام في آسيا بأمر من قيادة الثورة. يعد أحد المشاركين في مفاوضات إيفيان وأحد محرري برنامج طرابلس 1962



المجاهد السيد: بلعيد عبد السلام

بلعيد عبد السلام: سياسي ورئيس حكومة سابق، من مواليد جويلية 1928 بمدينة عين الكبيرة، تقلد منصب رئيس الحكومة الجزائرية من 8 جويلية 1992 خلفا لسيد أحمد غزالي إلى 21 أوت 1993 أي في فترة حكم علي كافي خلفه رضا مالك.



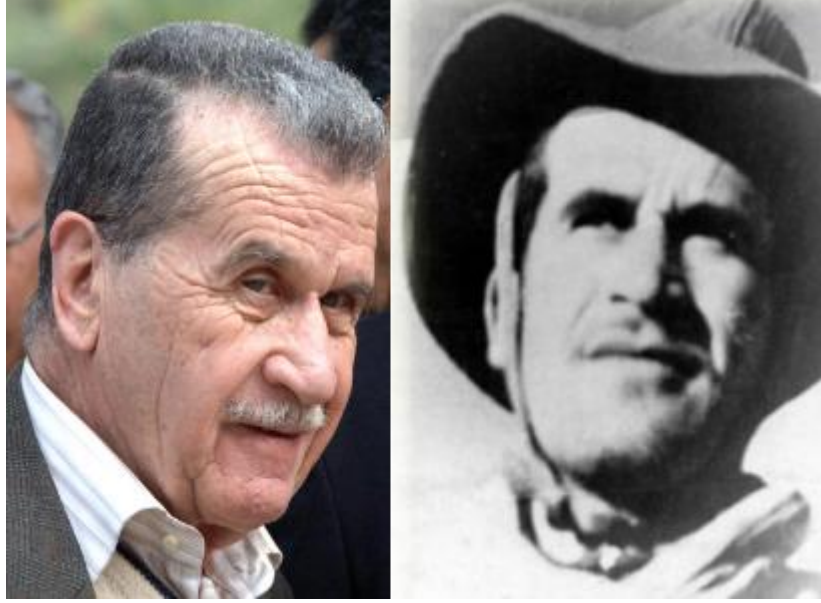
المجاهد المرحوم السيد: محمد الصديق بن يحي

ولد محمد الصديق بن يحي في 30 جانفي 1932 بجيجل الواقعة ، زاول دراسته واستطاع الحصول على شهادة الليسانس في الحقوق بجامعة الجزائر.

شارك في تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1955 مع كل من أحمد طالب الإبراهيمي ولامين خان. كان من المنظمين لإضراب الطلبة الجزائريين عن الدراسة والتحاقهم بصفوف جبهة التحرير الوطني يوم 19 ماي 1956. مثل جبهة التحرير الوطني في مؤتمر الشباب المنعقد باندونغ سنة 1956، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية عضوا في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة 1960 عين مديرا للديوان برئاسة الحكومة المؤقتة في عام 1960.

شارك في المفاوضات الجزائرية- الفرنسية 1960 - 1962 ولعب دورا كبيرا في التأثير على مسارها. وقد أعجبت بحنكته الشخصية الفرنسية المشاركة في المفاوضات حيث لقبته جريدة "باري ماتش" بثعلب الصحراء وذلك لما أظهره من قدرة على الجدل والإقناع. ووصفه رضا مالك بالسياسي المحنك بعد الاستقلال. وزيرا للخارجية عام 1979 وعضو المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني.

توفي محمد الصديق بن يحي ليلة 3 مايو 1982 إثر حادث طائرة على بعد 50 كلم من الحدود الفاصلة بين العراق وتركيا حيث كان في مهمة دبلوماسية لحل الخلاف بين العراق وإيران.



المجاهد السيد: يوسف الخطيب

ولد يوسف الخطيب في 19 نوفمبر 1932 بالشلف، أين زاول دراسته الابتدائية، و الثانوية ب ثانوية الأمير عبد القادر بالجزائر العاصمة، تابع دراسته الجامعية حيث سجل للدراسة في كلية الطب لكن نشاطه السياسي و اقتناعه بالعمل الثوري و إيمانه بحتمية الكفاح المسلح ضد الإحتلال الفرنسي جعلاه يلتحق بجبهة التحرير الوطني سنة 1955، و بعد إضراب الطلبة الجزائريين في 19 ماي 1956 التحق بمعقل الثورة في الجبال بنواحي المدية بالولاية التاريخية الرابعة. عمل كمسؤولا عن الصحة في عدة مناطق منها منطقة الأخضرية، وتنس، ومليانة، وثنية الحد و غيرها من مناطق الولاية الرابعة.

سنة 1957 تولى قيادة العسكرية بالمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة "الونشريس" قام بمبادرة تكوين كتائب للقيام بجلب السلاح من الحدود التونسية.

وفي سنة 1959 تم ترقيته إلى رتبة نقيب، ثم إلى رتبة رائد عضو بمجلس الولاية سنة 1960. بعد استشهاد أسد الونشريس الشهيد سي الجيلالي بونعامة في 08 أوت 1961 خلفه على رأس الولاية الرابعة، و قاد العمليات العسكرية في جبال الونشريس و الظهرة، و بقي في منصبه كقائد للولاية إلى غاية الاستقلال عام 1962.



المجاهد المرحوم السيد: محمد شعباني

اسمه الحقيقي الطاهر شعباني من مواليد 04 سبتمبر 1934 بأوماش بسكرة تعلم في مسقط رأسه في زاوية البلدة التي كان والده يدير شؤونها انتقل إلى مدينة بسكرة لمواصلة تعليمه ثم انتقل سنة 1950 إلى قسنطينة و انضم إلى معهد عبد الحميد بن باديس و بالمعهد تعرف على الكثير من المناضلين من خلال علاقاته مع الطلبة و مطالعته جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أين أدرك ضرورة العمل المسلح.

استجاب لنداء الإضراب و أصبح كاتب مساعد لسي الحواس في منطقة الصحراء، ترقى إلى رتبة ملازم، و في أفريل 1958 أصبح ضابط أول سياسي ، و سنة 1959 عين على رأس المنطقة الثالثة من الولاية السادسة. بعد استشهاد العقيد سي الحواس خلفه على رأس الولاية السادسة. و كان له دور في توسيع العمليات العسكرية في الجنوب الكبير خاصة بعد اكتشاف البترول و سعي فرنسا إلى سياسة فصل الصحراء.

توفي العقيد شعباني بعد أن حوكم و نفذ فيه حكم الإعدام يوم 03 سبتمبر 1964.

من الشهداء نذكر



الشهيد طالب عبد الرحمان

طالب عبد الرحمان: عرف بكيميائي معركة الجزائر 1957.

ولد يوم 5 مارس 1930 بالقصبة في مدينة الجزائر لعائلة متواضعة. التحق بالمدرسة الابتدائية ثم التعليم المتوسط بالعاصمة، بعد توفقه بامتياز في دراسته، واصل مشواره الدراسي ونجح في الدخول إلى كلية العلوم لمتابعة دراسات عليا في الكيمياء ، كما تعلم اللغة الألمانية.

بعد اندلاع ثورة التحرير الجزائرية التحق بجهة التحرير الوطني سنة 1955 لينشط بمنطقة أزفون - الولاية العسكرية الثالثة، ساعد في صنع متفجرات بوسائل تقليدية. ليقوم بعد ذلك بإنشاء مخبر لصناعة المتفجرات في منطقة الأبيار بمدينة الجزائر.

في 19 ماي 1956 شارك في إضراب قام به جماعة من الطلاب الجزائريين. وفي الحادي عشر أكتوبر من نفس السنة اكتشفت القوات الفرنسية المخبر الكيميائي وأصدرت في شأنه أمرا بالقبض.

التحق بإخوانه المجاهدين ليواصل نضاله العسكري بالسرية - المنطقة الرابعة - إلى غاية القبض عليه في منطقة البلدية من طرف القوات الفرنسية يوم 5 جوان 1957. تعرض لمختلف أشكال التعذيب والقهر أثناء استجوابه ولكنه لم يبح بأي معلومة للعدو.

استشهد بتاريخ 24 أبريل 1958 بعد إعدامه بالمقصلة في سجن بربروس بمدينة الجزائر.

عبد العالي بن بعطوش:

و لد في 16 ديسمبر 1929 ببلدية سقانة بباتنة تابع دراسته الجامعية بمعهد الحقوق و تحصل على شهادة الليسانس 1956/1955.

استشهد اثر صعقة كهربائية لخط موريس بقوة 8000 فولط يوم 03 مارس 1958.

بن زرجب:

عمارة لونيس محمد:

نداء الإتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين للإضراب

اغتيال أخينا زدور بن القاسم من طرف الشرطة الفرنسية، وبعد الفتك بأخينا الكبير الطبيب ابن زرجب ، وبعد المأساة التي أصابت أخانا الشاب الإبراهيمي التلميذ بالمعهد الثانوي ببجاية حيث أكلته النار حيا في قريته التي أحرقها الجيش الفرنسي أثناء عطلة عيد الفصح ، تنفيذ الإعدام بدون تحقيق ، ولا استنطاق ، ولا محاكمة ، على الأديب الجليل رضا حوحو الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في جماعة ممن أخذهم العدو كرهائن ، وبعد التعذيب البغيض والتنكيل الشنيع الذي قاساه الطبيب هدام بقسنطينة والطبيب: ، والتواتي، الذين انتزعوا وأنقذوا اليوم من سجون الإدارة الفرنسية ، وبعد إلقاء القبض كذلك على الرفيقيين : زروقي ، وماحي ، ونفي رفيقنا ميهي وبعد الحملات الرامية إلى إدخال الشرطة تحتطف من بين أيدينا في ساعة الفجر أخانا فرحات حجاج الطالب في القسم التحضيري للدراسات الجامعية ، والمرشد بالقسم الداخلي للمدرسة الثانوية بابن عكنون بالجزائر اللتين كانتا على علم بقضيته) إلى أن بلغنا ، وأحشاؤنا تلتهب من الأسى ، أن شرطة مدينة جيجل ذبحته ذبحا بمساعدة الحراسة الليلية. (بمشاركة السلطة القضائية والإدارة العليا بحقيقة الأمر أن المزيد من الشهادات الدراسية لا يؤدي بنا الى تحسين الحالة الراهنة المتمثلة في جثث ذوينا المفتوك بهم فتكا ذريعا ولماذا يا ترى تصلح تلك الشهادات التي مازالت تعرض علينا ؟ بينما يناضل شعبنا نضال الأبواب وتنتهك حريات أمهاتنا وزوجاتنا ، وإخواننا ، ويتساقط أولادنا ، وشيوخنا ، تحت رصاص الرشاشات لنسيره ؟... لاشك الخرائب ، وأكواما من الأجساد الهامدة المقطعة إربا إربا ، كاسنطينة ، وتبسسه ، وسكيدة ، وتلمسان ، وغيرها ، من المراكز الأهلية التي صارت أسماؤها . وإننا لنشعر بأن وقوفنا موقف القاعد المتفرج أمام الحرب التي تجري معاركها تحت أعيننا ، . كما نشعر كذلك بأن الهناء الزائف الذي ركننا إليه لم يعد يرضي ضمائرنا ولذا فالواجب ينادينا إلى القيام بمهمات تفرضها الظروف علينا فرضا ، وتنسم بسمه السمو . فالواجب ينادينا إلى تحمل الآلام ليلا ونهارا بجانب من يكملهم . وعليه فإننا نقوم من الآن بالإضراب عن الدروس والامتحانات لأجل غير محدود . فلنهجر مقاعد الجامعات ولنتوجه إلى الجبال والأوغار ولنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني وبمنظمتها السياسية جبهة التحرير الوطني أيها الطلبة والمثقفون الجزائريون ، أنرتد على أعقابنا والحال أن العالم ينظر إلينا ، والوطن ينادينا والبلاد تدعونا إلى حياة العز ، والبطولة ، والمجد ؟

